حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

صناعة الألغاز النحوية من خلال كتاب الفريدة في شرح القصيدة لابن الخباز

سعيد بن علي بن محمد العمري*

أستاذ مساعد / جامعة الملك فهد للبترول والمعادن / الظهران/ المملكة العربية السعودية
binsaed@kfupm.edu.sa

المستخلص

تعتبر الألغاز علامة على اكتمال العلوم، وتمامها بأصولها وفروعها، وليست ترفًا فكريا كما يحلو لبعض شانئي هذه اللغة وهذه الحضارة أن يصفوها. نراها عند الفقهاء، وأهل اللغة، وأهل الأدب، وأهل الرياضات الذهنية، فتثبت بها العلوم، وتصقل بها المهارات، وتشحذ عليها الملكات، وتمتحن بها الكفاءة العقلية في الاستفادة من تفعيل المخزون النظري، والقياس على قياساته، والاحتراز من محذوراته. وهي في النحو كذلك صنعها النحاة للرياضة الذهنية، فتروض الملكة النحوية والصرفية في المسلك الوعر، وتستحث في العقبة الكؤود، حتى إذا وردت السهل كانت أجدر وأمكن .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

فاتحة

تعتبر الألغاز علامة على اكتمال العلوم، وتمامها بأصولها وفروعها، وليست ترفًا فكريا كما يحلو لبعض شانئي هذه اللغة وهذه الحضارة أن يصفوها. نراها عند الفقهاء، وأهل اللغة، وأهل الأدب، وأهل الرياضات الذهنية، فتثبت بها العلوم، وتصقل بها المهارات، وتشحذ عليها الملكات، وتمتحن بها الكفاءة العقلية في الاستفادة من تفعيل المخزون النظري، والقياس على قياساته، والاحتراز من محذوراته. وهي في النحو كذلك صنعها النحاة للرياضة الذهنية، فتروض الملكة النحوية والصرفية في المسلك الوعر، وتستحث في العقبة الكؤود، حتى إذا وردت السهل كانت أجدر وأمكن .

وقد رأيت أن هذه الصناعة – وهي تدل على إتقان الصانع – حرية بأن يكشف درها ويفشى سرها. وكان أن وقع نظري على كتاب (الفريدة في شرح القصيدة) التي أنشأها ابن الدهان النحوي في عويص الإعراب، وشرحها ابن الخباز النحوي، بتحقيق شيخنا الدكتور عبدالرحمن العثيمين – عليه رحمة الله – فرأيت أن أبرز تلك المواطن التي تنشأ عنها الألغاز، وأن أكشف كيف يصنع اللغز النحوي، وأوضح معتمده، وأظهر مكنونه الذي يعقد سره عليه، حتى يغدو مشكلا، يكذب فيه الراميَ كلُّ قوس. ومعلوم أن اللغز بناء فكري لغوي ظاهره مخالفة الصواب، ولكن له وجها خفيا يصله بالصواب، وهذا الوجه هو الذي يكون عليه المعتمد في تمييز صاحبه فهما وتفكيرا ومعرفة، وهذا هو القصد من الألغاز. وقد سلك ابن الخباز بهذه الألغاز كل مسلك، مما يعطي تصورا عن فائدة الألغاز، فهي جدُر مصمتة حاول أن يسلك لحلها كل طريق ممكن، تحتمله التفريعات النحوية لغرض التعليم؛ ولذلك قال: "ولا تستنكرن هذه التفاريع فإن القصيدة موضوعة على العويص المعدول به عن سنن الظاهر، فمهما أجازته الصناعة من الوجوه وحضرنا ذكرناه؛ لأن في ذلك زيادة رياضة ".

وقد جعلت لهذا البحث فاتحة، ثم ولجت ساردا موضوعه: في صناعة اللغز النحوي، وفيه عدد من المباحث:

المبحث الأول: ما كان اللغز فيه متعلقا بالكلمة المفردة سواء من حيث اللفظ أو من حيث المعنى، وهو قسمان:

١- ما منشؤه اللفظ.

٢- ما منشؤه المعنى.

المبحث الثاني: ما هو راجع إلى التركيب. وكان مصدر بحثي كتاب الفريدة، واعتمدت على تحليل ما وجدته فيه في استنباط طرائق صناعة الألغاز؛ والله المستعان.

في صناعة اللغز

المبحث الأول:

أ- ما كان سبب اللغز راجعًا إلى اللفظ

وفيه عدد من المحاور:

أولا:

الحذف لغرض التخفيف:

ويعمد إلى تخريج بعض الألغاز على الحذف الذي يكون مسوغه التخفيف، وذلك بأن يحذف من الكلمة جزءًا أو ما هو كالجزء أو حرفا؛ ليوهم بأنها كلمة أخرى، وذلك على نوعين: إما حذف التنوين، وإما حذف حرف من الآخر.

أما حذف التنوين فكقوله:

وإنَّ لفقــدِ الوصلَ عمرانُ زينبًا صــــدوعًا وقــد شطَّت ديارُهمُ بُعدا

يقول ابن الخباز: " أراد: وإنَّ لفقدٍ الوصلَ، فحذف التنوين، لالتقاء الساكنين، كما قرئ:﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أحدُ اللهُ الصَّمَدُ﴾ (الإخلاص:١و٢)، وقال أبو الأسود الدؤلي:

فــألفيتــُهُ غيــرَ مستعتبٍ ولا ذاكــرَ اللهَ إلا قــليــلا([1])

أراد: ولا ذاكرًا اللهَ؛ ولذلك نصبه " [2]، فأقام اللغز هنا على حذف التنوين؛ ليوهم بنصب المضاف إليه. وحذف التنوين للتخفيف مختلف في كثرته وقلته، فهو قياسي في لفظي ابن وابنة صفتين مضافين لعلم أو ما يشبهه، قال الرضي في شرح الشافية: "والخلاصة أن التنوين إذا التقى مع ساكن آخر فلا يحذف قياسا إلا في ابن وابنة إذا كانا نعتين لعلم وكانا مضافين لعلم آخر، وإنما حذف التنوين من الموصوف بهما لأنه قد كثر استعمالهما نعتين على هذا الوجه، واللفظ إذا كثر استعماله طلب التخفيف فيه، فلما اضطروا بسبب التقاء الساكنين إلى تحريك التنوين أو حذفه اختاروا حذفه طلبا للخفة[3] " .

هذا القياسي منه أما في غير هذا فقال ابن يعيش: " وربّما حذفوه لالتقاء الساكنين تشبيهًا له بحروف المدَّ واللين، وقد كثُر ذلك عنهم حتى كاد يكون قياسًا[4]، و قال في الارتشاف: "وزعم الجرمي: أن حذف التنوين لالتقاء الساكنين مطلقًا لغة ". ومنه في كتاب الله: ﴿ ولا الليلُ سابقُ النَّهار ﴾ (يس: ٤٠) يقول المبرد: سمعت عمارة بن عقيل يقرأها: ﴿سابقُ النهارَ﴾ فقلت له: ما تريد ؟ فقال: سابقٌ النهارَ [5]، فنصبُ ﴿النهارَ﴾ يدل على أن الأصل تنوين ﴿سابق﴾ حتى يعمل النصب في ﴿النهار﴾. ومنه قراءة الأعمش: ﴿كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتَ﴾ (الأنبياء:٣٥) [6]فنصْبُ ﴿الموتَ﴾ وعدم التنوين دليل على أنه محذوف لالتقاء الساكنين، فأقام الناظم اللغز هنا على حذف التنوين تخفيفًا لالتقاء الساكنين، وكان حقه أن يقول: لفقدٍ الوصلَ، فحذف التنوين وبقي نصب معمول الفقد دليلا على أن المحذوف كالموجود.

ومن ذلك قوله:

وعهدي بها ميَّالةِ القــدَّ ناعمًا مجيبَ الهوى قتَّــالة العُجمَ والعُربا

قال ابن الخباز:" و(القدَّ) منصوب؛ لأن التنوين من (ميالةٍ) محذوف لالتقاء الساكنين، يريد: ميالةٍ القدَّ، وانتصابه ب (ميالة) على حد قولك: مررت برجلٍ حسن الوجهَ" [7]. فجعل اللغز قائما على حذف التنوين؛ ليوهم بأنه أضيف إليه منصوبا. وهو في الحقيقة منصوب أصلا لأنه مشبه للمفعول به، وحذف التنوين وكأن لم يحذف. وكذلك

أجاز ابن الخباز أن يصح في (مجيبَ الهوى) ما جاز في (ميالة القد)، فيجعل أصل الكلام: مجيبًا الهوى، ثم يخفف فيحذف التنوين لالتقاء الساكنين.، ويبقى العمل بعد حذف التنوين وكأن لم يحذف. وكذلك جعل ابن الخباز (قتالة العجمَ) فأصلها عنده: قتالةَ العجمَ، فعمل التنوين ما يلزم من عمل الكلمة التي هو فيها بعد حذفه كعمله لو لم يحذف، وكان حذفه لالتقاء الساكنين: التنوين وهمزة الوصل.

ومن ذلك قوله:

سقى دارَها هندَ الحويــزةَ مزنــةٌ لهــا الروضُ فيها ضاحكَ الزهرَ والضَّبَّا

قال ابن الخباز:"..ولك أن ترويه: ضاحكَ الزهرَ، بالنصب فيكون قد حذف التنوين من (ضاحك) لالتقاء الساكنين، وانتصاب (الزهرَ) على أنه مشبه بالمفعول به، أو على أنه تمييز.."[٨]، فجعل رواية البيت محتملة للنصب من غير تنوين ونصب التالي ل(ضاحك) على التشبيه بالمفعول به أو على التمييز، وكأن التنوين المحذوف مذكور، وإنما حذف تخفيفا لالتقاء الساكنين. والذي يظهر لي أن ابن الخباز يرى بجواز ذلك من غير قيد.

وأما حذف الحرف فكقوله:

وإنَّ لفقدِ الوصلَ عمرانُ زينبًا صدوعًا وقد شطَّتْ ديارُهم اللُّبَّا

قال ابن الخباز:"...ويجوز أن يريد:وإنَّ لفقدي، ويكون قد كتبه بغير ياء إلغازًا. ويجوز أن يريد: وإنَّ لفقدِ في معنى فقدي، فحذف ياء الإضافة، كما قال الشاعر:

فما وجَدَ النهديُّ وجدًا وجدتُهُ ولا وجَدَ العذريُّ قبلِ جميلُ

أراد: قبلي "[٩] فخرّج ابن الخباز هذا اللغز على أساس من الحذف يتضمن حذف حرف الياء للاعتبارين المذكورين، إما حذفها رسما للإلغاز حتى يحسبها السامع (لفقدِ الوصلَ)، فيشكل عليه نصب (الوصل)، وإما على أنها ياء المتكلم فحذفت، حتى تبدو على صورة الكلمة المجردة منها، فيقع الإشكال المذكور. وحذف هذه الياء لغة من لغات العرب كما نص على هذا النحاة.[١٠]ومن هذا في كتاب الله: ﴿ يا عبادِ فاتقون ﴾(الزمر:١٦) وقوله تعالى: ﴿ بَلْ لَمَّا يذوقوا عَذَابِ﴾(ص:٨).

ومما يدخل في هذا الباب قوله:

وإنَّ الهوى ابنُ العمِّ بنتِ سميَّةٍ يزيدك نارِ القينِ وهجًا متى شبَّا

قال ابن الخباز:"...وقوله(بنتِ) أراد: يا بنتي، فحذف الياء كقولهم: يا غلام.."[١١]، فجعل اللغز قائما على حذف ياء الإضافة في النداء؛ حتى يشكل على السامع كسر آخر هذا اللفظ من غير مسوغ. وإنما هي في الحقيقة لفظة مختزلة من الصورة الكاملة لها، التي هي عبارة عن تركيب إضافي مكون من لفظ (بنت) مضافا إلى ياء المتكلم، فجاء بها على صورة من صورها توهم أنها خالية منها، فيراها الرائي فيحكم عليها بالخطأ؛ لكونها جاءت على صورة مغايرة حقيقتها لما هي ظاهرة عليه، وذلك على سبيل الإلغاز.

ومن ذلك قوله:

فما الناسِ خلًّا بالخليلِ وسالمٍ عذولك كــذْبًا يحمدِ الصحبة الصّحبا

يقول ابن الخباز:" (الناسِ): اسم فاعل من (نسيَ ينسى)، وقد حذف الياء واجتزأ بالكسرة" [١٢]. فبنى اللغز هنا على حذف حرف من آخر الكلمة، وهو الياء؛ ليوهم بذلك أنها كلمة (الناس)، فيحار النظر إذ جاءت كلمة الناس مجرورة وموضعها رفع، وإنما هي لغز جعلت فيه كلمة الناسي الناسِ بكسرة تستفط حرف الياء وتخبئه وراءها. وهذا النوع من الحذف وقع في الأفعال وفي الأسماء وفي الشعر وفي النثر، ومثاله من كتاب الله: ﴿

واللَّيلِ إذا يَسْرِ ﴾(الفجر:٤) و ﴿وَثَمُودَ الَّذينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالوادِ ﴾ (الفجر:٩)والأصل فيهما: يسري على وزن (يفعِل)، وبالوادي.

ومن ذلك قوله:

وهذا حصينًا مقطعَ الحقِّ مالكٌ إذن مَعْمَرٍ عزَّ الصَّوابِ تكن ندبا

قال ابن الخباز:"..وقوله)الصوابِ) أراد: الصوابي، فحذف الياء واجتزأ بالكسرة، وهو جمع صابية.."[١٣] فأقام اللغز على أساس اختزال الكلمة وإنقاصها حرف الياء، وهو لام الكلمة، واجتزأ بالكسرة عن الياء التي هي بعض منها، وذلك ليقيم اللغز، فيشكل على الرائي والسامع الكسرة التي توهم أنها كسرة إعراب، وإنما هي كسرة بقيت من ياء، فيقع الإشكال الذي يريده مقيم اللغز؛ إذ كيف يكون الصوابِ – وهو فاعل – مكسورا ؟!

ومن ذلك قوله:

كذاك الفخارَ يبنِ مجدًا زواله قصي بسورا إن ذكَرْت الخنا هبَّا

قال: "قوله: (يبن) أراد يبني، فحذف الياء، واجتزأ بالكسر، كما قرئ:﴿ يَومَ تَأتِ لا تَكَلَّمُ نَفسٌ إلَّا بِإذْنِهِ ﴾(هود:١٠٥)، وكما أنشده أبو سعيد:

كقاك كفٌّ مـا تليق درهمًـا جـودًا وأخرى تعطِ بالسَّيفِ الدَّما

أراد: تعطي..." [١٤]. فجعل ابن الخباز اللغز ناشئًا من نقص في آخر الكلمة، مما أوهم أنها في حالة أخرى وهي أنها مجزومة من غير تقدم ما يستوجب ذلك الجزم، والحقيقة أنها هي هي لم تتغير، وإنما حذف الياء التي في الآخر اتكالا على أن الكسرة تدل عليها، وحذفت؛ اتباعا لما عرف في كلام العرب من الحذف في مثل هذا الموضع تخففًا، بل هي لغة لهذيل، فإنهم يقولون: ما أدرِ ما تقول.

ومن ذلك قوله:

عليك سلامَ العامرية طـالبٍ وإنَّ لأهـل السُّوءِ فعـلٌ يُرى أدْبا

قال ابن الخباز:"...والثالث:أن يكون (طال) ترخيم طالب، على قول من قال: يا حارِ بالكسر، و(بنْ) أي: أبعد..."[١٥]، فخرج ابن الخباز اللغز على أساس احتمالية حذف آخر حرف من الكلمة وفصله عما قبله، بحيث يكون لما قبله معنى تام من دون هذا الحرف، ويكون هو مع ما بعده معنى آخر، فجعله مرخم (طالب) فكان (طال)، وفصل الباء الأخيرة وجعل تنوينها نونًا، فكانت (بنْ) أمرًا من (بانَ). وكل ذلك ليخرج ما ظاهره أنه كسرة في موضع ليس موضع جر.

ومن ذلك قوله:

عـيَ الشـعرَ نحـوي عميرًا وحلّه يحلّ العويص منه مفتكرًا طبًّا

قال ابن الخباز:" قوله: (عي) أراد: عِيَن فحذف نون التوكيد، وهي إذا كانت خفيفة ولقيها ساكن حذفت.....فإذا لاقت ساكنا حذفت، تقول: يا زيدُ اضربَ الغلامَ، ويا محمدُ قومَ اليومَ..."[١٦] فأقام اللغز على حذف حرف من الكلمة، وإبقاء ما يوهم بأن في الكلام خطأ، وإنما صورة الكلمة صورة صحيحة، وتعليلها حذف نون التوكيد والإبقاء على الحركة التي كانت قبل النون.

ومن ذلك قوله:

وقلت لـه غيـري عذولَك ماطل فأدنى بمن قـول العذولُ لهم تربا

قال ابن الخباز: "...وقوله (فأدنى) أراد: فأدنيَن، فحذف نون التوكيد للغرض كما قال طرَفة:

اضـــربَ عنـــك الهمومَ طـــــارقَها ضربَك بالسوطِ قونسَ الفرسِ.." [١٧]

فجعل من الأسرار – التي بنى عليها الملغز بيته هذا – حذف حرف مما حقه أن يكون متصلا بالكلمة، وهو نون التوكيد، فحذفه وترك حركة من لوازم وجوده في آخر الفعل، وهي الفتحة، وهذا هو التأويل الحقيقي الذي يخرج اللغز من إبهامه ويحيله إلى أن يكون واضحا مفهوما.

ومن ذلك قوله:

فهنـــدٌ لعمـــــري أمْ طريفـــــة والذي أمـــات وأحيـــا عزَّ خـــالقنا ربًّا

قال ابن الخباز:" وقوله: (أمْ طريفة) أراد: أمَّ طريفة، أراد: أمَّ طريفة، أي: قصد...فخفف وأسكن الميم فخيَّل ب (أمْ) العاطفة "[١٨]. فأقام اللغز على أساس حذف حرف الميم، وأصل الكلمة: أمَّ أي: قصد، فجعلها بحذف ذلك الحرف على هيئة كلمة أخرى، وهي حرف العطف (أمْ) حتى يوقع الناظر في حيرة، ويسارع بأن في البيت خطأ، وهكذا يقيم الملغز لغزه على أساس التخييل بكلمة أخرى.

ثانيا:

الجناس: والجناس تشابه شكلي مطابق أو شبه مطابق بين لفظين لهما معنيان مختلفان، ويشكل موطنا خصبًا لإقامة الألغاز من خلاله، وهو من الأسباب المتينة التي توثق بها الألغاز النحوية، فيأتي باللفظ على صورة لفظ آخر ليوهم بذلك أنه كلمة أخرى، ويجعلها في حكم إعرابي لا يستقيم مع المخيل بها، حتى إذا رأها الرائي أو سمعها السامع وقع في الخطأ ثم في الحيرة.

ومن ذلك قوله:

سقى دارَها هنـــدَ الحويزةَ مزنةٌ لها الروضُ فيها ضاحكَ الزهرَ والضَّبَّا

قال ابن الخباز:"...و(لها) يحتمل وجهين:..الثاني: أن يكون (لها) فعلا من اللهو، فيرتفع (الروض) بأنه فاعل [١٩]. وكان السر الذي حُبك به اللغز هنا هو أنه جاء باللفظ، لكن لا على صورة لفظ آخر قريب، بل على صورته ذاتها، ولكنه جعله مصروفا لمعنى آخر، فليست (لها) على هذا الوجه جارًّا ومجرورا، يفيد معنى الملكية، بل هو كلمة أخرى غيرها؛ فهي فعل ماض من اللهو، فيحضر إلى الذهن المعنى القريب، وهو أنها (لها) الجار والمجرور، وذلك على سبيل التجنيس التام؛ ليوهم الناظر ويتم اللغز. مع أن الملاحظ أن اللغز لم يكن قائما على أساس مرتكز على الحكم النحوي، ولكنه في المعنى فقط، مع أن الكثير الشائع أن الألغاز في اللغة ترتكز على التغييرات النحوية التي يظن ظاهريا أنها لحن، إلا أن من الألغاز ما قد يكون خاصا بما يتعلق بالمعنى؛ ولذلك تكون حجة الملغز أن المعنى لا يحتمل توجيه المجيب، كقول الشاعر:

عافت الماءَ في الشِّتـــاء فقلنـــا برَّديـــهِ تصادفيـــهِ سخينـــا

فكيف تبرده فيكون سخينا ؟!

ومن ذلك قوله:

وهـــذا حصينا مقطعَ الحقِّ مالكٌ إذن معمرٍ عزَّ الصوابِ تكن ندبا

قال ابن الخباز:" (هذا): فاعَلَ من الهذيان..."[٢٠] فجعل اللغز مقاما على جناس تام بين اسم الإشارة وهو المتبادر إلى الذهن، ووزن (فاعَلَ) من هذى يهذي، وهي وإن كان حقها أن يكتبها هكذا: هاذى، إلا أن النطق تبعه مخادعة كتابية؛ لتكون على وَفق اسم الإشارة نطقًا وشكلا.

ومن ذلك قوله:

إلى صاحبينـــا صـــــاحبي أم عامر كما أمَّ عمـــرٌو صاحبـــــانا نكن حزبا

قال ابن الخباز:" (إلى) اسم للاثنين من: وألَ يئلُ: إذا لجا ونحا، قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجِدُوا مِنْ دُوْنِهِ مَوْئِلًا﴾(الكهف: ٥٨) أي: منجا، وقال الأعشى:

وقدْ أخالِسُ ربَّ البيتِ غفلتَهُ وقـــدْ يحاذرُ مـــني ثُمَّ مـــا يئِلُ

وقد خيَّل بـــ(إلى) التي هي حرف الجر..."[٢١] فبنى اللغز على مجيئه به على صورة كلمة أخرى لها ذات صورة الكلمة المعمى عنها؛ إذ جاء بالفعل (وأل) ثم جاء منه بالأمر، فقال: إلْ، ثم أضاف له ألف الاثنين آمرًا به مثنى، فقال: إلا، على زنة عِدا، فكان نطقها كنطق حرف الجر (إلى)، وجاءت الكتابة مبدئيا على شكل النطق، فكانت (إلى)،وكان المنوط باللغز هو الجناس، إذا اعتبرنا البيت مسموعا فقط، فإن كان مكتوبًا، فهو داخل ضمن ما يكون اللغز فيه بسبب تغيير كتابته.

ومن ذلك قوله:

لعلَّ أبـــو نعمانَ عمرًا كأنَّمـــا يُراعـــي بـــذا بكرٍ زيادٌ وما عبَّا

قال ابن الخباز: " اللام في قوله (لعلّ) جواب قسم محذوف، كأنه قال: والله لعلَّ، ومنه مسألة الإيضاح: والله لكذبَ، و(علَّ) فعَلَ من العَلل..."[٢٢] فأقام اللغز على الجناس، إذ يتبادر إلى الذهن (لعلَّ) الحرف الناسخ، فيفاجئ الجميع ارتفاع اسمها. وحقيقتها أنها لفظ مركب من جزأين: حرف اللام، و(علَّ) الفعل من العلل، وكان الجناس سر ذلك الإلغاز.

ومن ذلك قوله:

سُميّة لي حربَ العـــذول وأرسلي رسولك إنَّ اليومَ قدّر لي للخطبا

قال ابن الخباز: "...وقوله: (لي): للمؤنث من: وليَ الشيء يليه إذا تولاه، وأنشدني بعض أهل الأدب:

مـــــنْ أبـــا خـــالدٍ وأمَّ أخاهُ ولِـــزيدًا ولِلـــشُّيوخَ الكبـــارا

ف (مِنْ) أمر من المين، وأمَّ: أمر من أمَّ أي: قصد، و(لِ) أمر من وَلِيَ، فيشكل على معانيها الأولية التي تحضر في الذهن حركاتها الإعرابية.

.....فإذا أمرت الواحدة قلت: لي يا هند، وأصلها ليي بيائين، فالياء الأولى لام الفعل، والثانية ياء الضمير، فأسكنت الأولى وحذفت..."[٢٣] فأقام اللغز هنا على التغرير الصوري، فجاء باللفظة على هيئة كلمة أخرى، وهي (لي) الجارة لضمير المتكلم، ثم يجعل ما بعدها مفتوحا، وحقها على النظر الأول أن تكون مرفوعة، فيقوم اللغز بما يراد منه، وتقع الحيرة. وحقيقتها مغايرة لما يتبادر منها أول النظر، فهي فعل أمر من (وَلِيَ) فلم يبق منه إلا حرف واحد، وهو اللام، ثم جاءت الياء التي هي ضمير المخاطبة، فكانت على صورة الجارة.

ومن ذلك قوله:

كـــذاك الفخارَ بين مجـــدًا زواله قصـــيٌّ بســـورا إن ذكرت الخنا هبَّـــا

قال ابن الخباز:".... ويجوز أن يكون (بين) المراد به: يا ابني، أضاف ابنًا إلى نفسه وحذف الياء، كما يقال: يا غلام..... ويجوز أن يريد: يا ابن الذي هو فعل أمر من البناء، و(مجدا) بدل منه، كما قال الشاعر:

ألا يا اسلمي ثُم اسلمي ثمَّت اسلمي ثـــلاث تحيات وإن لـــم تُكلّمـــي

أراد: ألا يا هند اسلمي...."[٢٤] فأقام اللغز نطقًا على جناس بين كلمتين: كلمة بين، وهي كنطقك لكلمتي: يا ابن، أي: يا ولدي، أو لكلمتي: يا ابن، أمرا من فعل البناء.

ومن ذلك قوله:

عليك ســـلامَ العامريةِ طالبٍ وإنَّ لأهل السُّـــوء فعلٌ يرى أدْبا

فال ابن الخباز:" (عليك) بمعنى: الزم "[٢٥] فبنى اللغز على الجناس التام بين كلمتين تحضر إحداهما في الذهن وتبعد الأخرى، فأما التي تحضر في الذهن فالجارة ومجرورها، وحينها يستشكل السامع والقارئ تحريك (سلام) بالنصب، وحقها أن تكون مرفوعة لكونها مبتدأ مؤخرا، لكن إذا تلبثنا قليلا علمنا أن (عليك) هنا اسم فعل بمعنى: الزم، وحينها يكون نصب (سلامَ) وجيها، كقوله تعالى: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾(المائدة:١٠٥).

ويقال مثل ما تقدم تماما في قوله:

عليــك حميــدُ النَّغلبيَّ تحيةً عُليــَّةً مــا أجــدى السحائبُ والسحبا

فإنه قال ابن الخباز:" (عليك) بمعنى الزم، وقد فسرناه..."[٢٦] فجاء بكلمة تحتمل أمرين قريبًا للذهن وبعيدا عنه، فالقريب أن تكون جارا ومجرورا، وعليه تكون كلمة (سلام) مرفوعة لكونها مبتدأ مؤخرًا، وأما البعيد فهو ما بني عليه اللغز وهو أن تكون (عليكَ) اسم فعل بمعنى (الزم)، وعليه يكون منصوبها هو كلمة (سلامَ)، وقد خيَّل بالقريب ليغر عن البعيد، إمعانا منه في صنع اللغز وإقامته على وجه مخفي بعيد.

ومن ذلك قوله:

فإنَّ الرِّجــالَ يكـــــرموكِ صدوقة لعلَّ أبي المنهالَ أن تصدقي ذنبا

قال ابن الخباز:" قوله: (إنَّ) أمر مؤكد بالنون الثقيلة، من: وأى يئي، (والرجالَ) منصوب به "[٢٧]، ألا ترى معي كيف حذف وزاد، حتى جانس بين هذه الكلمة و (إنَّ) الحرف الناسخ، ليقيم بهذا لغزا، لا يصل إلى ما وراءه إلا النظر الثاقب ؟، وقد وقعت هذه الكلمة المركبة من فعل أمر من (وأى) فتكون على حرف واحد، وهو حرف الهمزة؛ لأنه لفيف مفروق فلا يبقى منه إلا حرف العين، ثم أدخل عليه نون التوكيد الثقيلة، فصار: إنَّ، فإذا رآه الرائي أو سمعه السامع حسبه – غير ذي شك – الحرف الناسخ (إنَّ)، ثم تشوب رأيه الريبة حتى يتأكد التيقن أن في الكلام خطأ حينما يصل إلى كلمة (يكرموك) فإنا نُفاجأ بأنها مجزومة، من غير ما يعمل ذلك النصب. وهكذا بنى الملغز اللغز في هذا البيت على أساس الجناس الكتابي أو السمعي. والحقيقة أنها على ما رُسم من قبلُ من أن (يكرموك) واقع في جواب الطلب لفعل الأمر (إنَّ).

ومن ذلك قوله:

رأيت أخي من لم يزلْ ليَ شاكرا على رَجَوَا أمر مقـــال الخنا نُطّبا

قال ابن الخباز:"...و(على) مقصورة من (علاء) لضرورة الشعر، كما قال الشاعر:

لابــد من صنعا وإن طال السفرْ

أراد: صنعاء....ويجوز أن تجعله اسمًا، وقد أضافه كما قال:

باتت تنوشُ الحوضَ نوشًا من علا

ويجوز أن يكون (علا) فعلا ماضيا "[٢٨]. ومهما يكن من أمر فإن كتابته هذه الكلمة بهيئة حرف الجر (على) كان سببا في إحكام اللغز، فإنها إن كانت مقصورة من (علاء) أو كانت فعلا ماضيا من (علا يعلو) فإنه كتب ذلك على صورة حرف الجر؛ ليستقيم اللغز، ويحسبها الناظر حرف الجر، فيقع في حيرة قد ينتج عنها حكم خطأ.

وقريب من هذا قوله:

أرى الحرَّ قــالَ الخيرَ يختـــــارُ صاحبًا وليسَ بــمصغٍ لامرئٍ قالَ من كذبا

قال ابن الخباز:"...و (قالَ) مصدر بمعنى القول، قال الشاعر:

أصبحوا والدَّهرُ قد ألوى بهم غيـــــرَ ما تسمعُ من قيــلٍ وقال "[٢٩]

إن الناظر والسامع ليذهب فهمهما في (قال) إلى أنها الفعل الماضي من القول؛ لأن هذا هو المعنى المنتشر الشائع الذي طمست شهرته كل ما عداه من معانٍ، غير أن العقل ليستعصي عليه الفهم للمعنى الإجمالي للبيت؛ ولذلك كان سر بناء اللغز هنا أن جاء بها على معنى آخر، وإن كان شكل الكلمة واحدا، مستغلا ما يتبادر إلى الذهن أول الأمر عندما نرى هذه الكلمة، فإنه ليتبادر أول ورودها أنها فعل ماض من القول، وإنما هي في حقيقتها نطق آخر لكلمة القول، كما يقال: البوع والباع.

ثالثا:

ما كان منشأ اللغز فيه طريقة الكتابة:

فإنه ربما تكتب كلمة أو كلمتان بحسب ما يسمع من نطقهما، فيوهم شكلها الكتابي بأن المراد كلمة أخرى، في حين أن الحقيقة مختلفة عن ذلك، فمن ذلك قوله:

إذا قلتُ صلني قـــال لكنَّ حافظًا مقـــالك يبلغك الحجا النيرُ الشهبا

قال ابن الخباز:" (لا) ردٌّ لقوله:(صلني)، تقديره: لا أصلك، و(كِنَّ) أي: استر "[٣٠].

أول ما نطالع هذا البيت، نحسب أن هذه اللفظة (لكنَّ) الناسخة، وحقيقتها غير ذلك؛ فهي: لا، كنَّ، فنفى ثم أمر، لكنه ألغز بها فكتبها على صورة الناسخة، كما نسمعها، فكان هذا لغزا تعمى به المعاني، وكان أقام اللغز على طريقة كتابة الكلمة، إذ يكتبها على وجه قريب، ولكن المقصود وجه آخر بعيد، والأمر الذي تشترك فيه الكلمتان جميعا هو رسم الكلمة، وربما أسميه جناس الكتابة، فهو كجناس البلاغة الذي تشترك فيه كلمتان في الرسم، ولكنهما لا يتفقان من جهة المعنى، فلكل كلمة منهما معنى مختلف عن أختها.

ومن ذلك قوله:

إذا قلتُ فيها زائدٍ كـــــلَّ صاحب تقـــول فقلتُ اليومَ سلمَك لي حربا

قال ابن الخباز:" ويجوز أن يجعل (زاءٍ) ترخيم زائد، على لغة من قال: يا حار بالكسر، ويكون (دن) بمعنى جاز [٣١] فيكون اللفظ الملغز ناشئًا عن كلمتين وضعتا على صورة كلمة واحدة، وذلك على سبيل الجناس، فيراه الناظر كلمة واحدة مجرورة بغير ما يوجب ذلك، وهي في الحقيقة كلمتان انتقص منهما، وشكلتا على تلك الصورة الملغزة، فتسمعها: زائدٍ، وإذا كتبت على هذا الوجه الذي ذكره – رحمة الله عليه وعلى سائر الأسلاف – كتبت هكذا: زاءِ (ترخيم زائد الاسم) و دِن: فعل أمر من الدين.

ومن ذلك قوله:

إلى صاحبينا صـــاحبي أمّ عـــــامرٍ كمـــا أمَّ عمرو صاحبانا نكُنْ حزبا

قال ابن الخباز:"(إلا) اسم للاثنين من (وألَ يئِلُ): إذا لجا ونجا "[٣٢]، فأنشأ هذا اللغز من طريقة كتابته بأن جعله على رسم كلمة أخرى، فكتبها على هيئة حرف الجر (إلى). فيشكل ليس الوجه الإعرابي؛ إذ إنَّ ما يتلوها مثنى ينصب ويجر بعلامة واحدة مشتركة فلا تغير من هذا الصوب، بل الذي يشكل هو المعنى الدلالي، بين (إلى) التي هي حرف جر، و (إلا) التي هي أمر لاثنين من الفعل (وأل).

ومن ذلك قوله:

عليك ســـــلامَ العامريَّةِ طالبٍ وإنَّ لأهل السُّـــــوء فعلٌ يـــرى أدْبا

قال ابن الخباز:"...والثالث: أن يكون قوله (طال) ترخيم (طالبٍ) على قول من قال: يا حار بالكسر، و(بن) أي: أبعد، يقال: بنتُ عنه وبنتُه: إذا فارقته "[٣٣]. فأقام اللغز

هنا على أن جعل التغرير بالقارئ في طريقة الكتابة؛ فإنه مستقيم جدا في السمع ولا يبين منه شيء من الخطأ، لكن الكتابة تظهره على حقيقته، فعدل إلى أن كتبه بطريقة ما مخالفًا لما ألف أن يكتب به، حتى يعمي عنه الفكر، ويصرف عنه الفهم.

ومن ذلك قوله:

سيأتيك من لا يجـــهل الحـــــقَّ معمرٌ عليمٍ بما تخفي النُّـــواظر والقلبا

قال ابن الخباز:"...والكاف في قوله: (كمن) للتشبيه، وقد خيلت بكاف الضمير، و (من) في موضع جرٍّ بها...ويجوز في (عليم) وجه آخر، و (مِنْ) فعل أمر من المين، فلما قرن بين الكلمتين صار ياءً ك(عليمٍ) الذي هو اسم فاعل من علِمَ..."[٣٤] فأقام اللغزين على تغيير في بنية الكلمة بأن اجتزأ من الكلمة الأولى بعضا من حروفها، وترك آخر حرف منها ليضمه إلى الكلمة التالية لها، فتشكل من الجزء المتروك مضافا إلى ما بعده تركيب آخر حرَف المعنى عن مساره إلى مسار آخر، فغدا الكلام الأول بدلا من: سيأتيك من، إلى سيأتي كمن. وفي الكلمة الثانية تحولت وبشيء من التغيير الكتابي من (عليمٍ) إلى عليْ مِنْ، اسمًا ثم فعل أمر من المين.

ومن ذلك قوله:

منحتُكَ شـــــعرٍ قيل قبلي مهذبا يُخال العـــويص فـــاغتنم فرصةً تحبا

قال ابن الخباز:" والكاف في (كشعر) للتشبيه.."[٣٥] فجعل الكاف وإن كانت تبدو متصلة بالكلمة السابقة، على أنها ضمير متصل في محل نصب مفعولا أول، جعلها مع ما بعدها سابقة لها، على أنها كاف التشبيه الجارة، ويكون المعنى: منحتُ منحةً كمنحة شعرٍ، فأوهم بالشكل الكتابي الذي أحدثه بأن التركيب تركيب آخر، فيستشكل الرائي والسامع جر ما يوهم أنه مفعول به.

ومن ذلك قوله:

تقولُ أخٌ عمرٌو سرابٍ بقيعةٍ لك الله يحمـــــدْك الفـــوارسُ والرَّكبا

قال ابن الخباز:"...و(سرى) صفة ل (أخ) وهو فعل ماضٍ، يقال: سرى يسري وأسرى يُسري....وقوله (ينْ) فعل أمر من البين..."[٣٦] فحقيقة الأمر أن كلمة سرابٍ كتبت على شكلها الحالي، فيحسبها القارئ والسامع كلمة سراب الماء، ويستنكر كونها مجرورة، فيحكم عجِلا عليها بأن فيها خطأ نحويا. وحقيقتها أنها مكونة من كلمتين مكتوبتين كما سمعتا تماما، كما لو كتبنا: (كلا برَّانَ) كما نسمعها، وإنما هي: (كلّا بلْ رانَ) أما الكلمة الأولى فهي (سرى) الفعل الماضي من يسري، وهو السير ليلا، ويقال فيها: سرَى وأسرى، وجملة (سرى) في محل رفع صفة ل (أخٌ). وأما الكلمة الثانية فهي كلمة (ينْ) فعل الأمر من بان يبين بينًا: أي فارق، فجعلت هاتان الكلمتان على هيئة كلمة واحدة كاملة شكلا، ليغترَّ بها قارئ اللغز وسامعه، وغُيرت الألف إلى ألف ممدودة لإحكام الشرك للقارئ خاصة.

ومن ذلك قوله:

تقول وقد جاءتك هندَ التي جفـــت سلبت فؤادي حين حقَّ لك السَّلبا

قال ابن الخباز: " والكاف التي في (كهندَ) كاف التشبيه، وهي معلقة ب (جاءت)، أي: وقد جاءت مجيئًا مثل مجيء هند.."[٣٧]. فجعل ابن الخباز اللغز مقاما على فصل جزء أخير من الكلمة الأولى، وجعله أول جزء من الكلمة التالية، فبدلا من أن يكون ضمير نصب متصلا (جاءتك) كما نراه ونسمعه جعله حرف تشبيه جارا لما بعده، فغير في طريقة الكتابة، وذلك حتى يقوم له اللغز.

ومن ذلك قوله:

أقولُ ابنـــةَ التَّيميَّـــــةَ اليومَ صادقٌ بربِّك عرضًا قلت تحظى العلا كسبًا

قال ابن الخباز:"...أن يكون (أقول) على معناه المعروف، ويكون (صادِ) من قولك: صاديته إذا: رددته...وأما قوله (قُنْ) فيكون أمرا من (وقى يقي) للجماعة، وفي التنزيل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ﴾ فأكَّده بالنون الخفيفة، وحذف الواو لالتقاء الساكنين، فصار (قُنْ)، فلما وصله ب (صادِ) صار أشبه باسم الفاعل من الصدق..."[٣٨]. ويقال في هذا كما قيل في سوابقه من قبل: أنه قسم الكلمة كتابيا قسمين، وجعل كل قسم لفظا مستقلا، فتكونت من كلمة واحدة – وهي (صادقِ) – كلمتان، هما (صادِ) أمرًا من صادَى، و (قُنْ) أمرا من وقى، ومؤكدا بالنون الخفيفة، فوقع ثمَّ الالتباس.

ومن ذلك قوله:

فـــلاقى نـــواحي الدَّارِ عثمانَ عندَه مخـــــافةَ هجـــرٍ يجتني جعفـــرُ الحبَّا

قال ابن الخباز:" (فلا) فعلٌ ماضٍ من الفلْي، يقال: فلا رأسَهُ يفليه....و (عثمان َ) مفعول (فلى)....."[٣٩] وهو لم يتحدث عن (قى) والذي يظهر أنها (وقى) ثم أمر وأضاف نون التوكيد ثم حذفها فبقيت الفتحة، وهذا الذي يُفهم من تقسيمه للكلمة الواحدة – في الظاهر – إلى كلمتين، لكن المعنى بكونها كلمة واحدة – فيما أرى – مستقيم، وليس بمستقيم على ما يلزم من كلامه.

ومن ذلك قوله:

لكَ الفعلةِ الغـــرَّاءَ مـــا أنت فاعلٌ وجِدُّك محمودٌ حميدَ النَّدى الضرْبا

قال ابن الخباز:" اللام في قوله: (لك الفعلة) لام الابتداء، مثل التي في قوله تعالى: ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً في صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ﴾، وقالت ليلى الأخيلية:

ولَنحنُ أوثقُ في صدورِ نسائكمْ منـــكم إذا بكَـــرِ الصَّريخُ صريخًـــا

والكاف في (لك) كاف التشبيه، وما بعدها مجرور بها، و(الفَعْلة) المَرَّة من الفعل، كما تقول: فسق فَسْقة للمرَّة من الفسق.."[٤٠] فجعل اللغز مقاما على أساس تغيير الكتابة، حيث جعل كاف التشبيه ملصقة في الكتابة باللام التي قبلها، وهي لام الابتداء، وإن كانت منطوقة لا يظهر عليها ما يريب، لكنه فصلها عن المشبه به وجعلها متصلة باللام، إمعانا منه في التعمية بها؛ ولذلك فقد تكون الألغاز مقامة على طريقة الكتابة.

ومن ذلك قوله:

سُميَّة لي حـــربَ العذول وأرســـــلي رسولك إنَّ اليـــومَ قُدّر لِلْخَطْبا

قال ابن الخباز: "..ويحتمل قوله: (إن اليومَ قدر لي الخطبا) وجها آخر، وهو أن يكون (الخطب) اسم إنَّ، و(اليوم) خبره، و(قدر) في موضع الحال المستكن في الظرف، و(لي) متعلق ب (قدر)...."[٤١] فاختلس الكلام وكتبه كما ينطق، لا كما يجب أن تكتب، وذلك للتغرير بالذي يتوجه إليه اللغز، ولحبك الشرك العقلي، وإلا فإن حقها أن تكتب هكذا: لي الخطبا، وكانت طريقة الكتابة هي الوسيلة التي سبك بها الكلام.

ومن ذلك قوله:

رأيت أخـــي مـــن لـــم يزلْ ليَ شاكرا على رَجَوَا أمـــرٍ مقال الخنا نُطْبا

قال ابن الخباز: "....ويجوز أن تجعل (على) حرف جر، ويجوز أن تجعله اسما وقد أضافه، كما قال الشاعر:

باتت تنوش الحوضَ نوشًا من علُ

ويجوز أن يكون (علا) فعلا ماضيا..."[٤٢] وعلى هذين الوجهين مع الوجه الثالث الذي قد ذكر في موضع آخر يتلخص فيها أنها:

أ – حرف جر فهي على أصلها.

ب – اسم، فتدخل عليه (من) كقول الشاعر:

باتت تنوش الحوضَ نوشًا من علُ ([٤٣])

ج – أن أصلها علاء ثم حذفت الهمزة.

ومهما كان من أمر فإن في الوجهين الأخيرين تغييرا كمُن فيه اللغز، وكان وجه وضعه طريقة الكتابة؛ فإنه كتبها على الاعتبارين الثاني والثالث على هيئة الأولى، وهي أنها حرف جر، ليوهم القارئ بأنها على غير حقيقتها، ويفاجئه العمل النحوي الذي وقع على غير ما كنا نتصوره. فيستقيم اللغز ويستعصي على من يوجَّه إليه.

رابعًا:

ما كان سبب اللغز فيه راجعا إلى تغيير بنية الكلمة:

وذلك كقوله:

خليليّ دمْعَ العينُ حزنًا ثوى القلبا فناديت عمَّارٍ أُخَيَّ فما لبَّى

قال ابن الخباز:" قوله (دمِع) ك: علِمَ: و(العين) مرتفع؛ لأنه فاعل (دمِعَ) المسكَّن.."[٤٤]فتغيرت بنية الكلمة، بأن سكّن الوسط المتحرك، فأشبهت المصدر المنصوب، وإنما هي فعل ماضٍ مبني، وزاد في ذلك الإشكال أن كانت (العين) مرفوعة، وحقه – على النظر الأول – أن يكون مضافا إلى ما يظن بداهة أنه مصدر. فجعل اللغز قائما على تغيير في بنية الكلمة دون أن يؤثر ذلك في طبيعتها، فجعلها بدلا من (دمِع) التي هي على وزن (فعِل) مخففة على وزن (دمْعَ)، كما يقال: (عَلْمَ) في (عَلِمَ)، فغيَّر بنية الكلمة مع بقائها على طبيعتها في العمل، وأنها لا تزال فعلا يرفع الفاعل، فلما جعلها على بنية المصدر أشكل على هذا رفع الكلمة التي بعدها، فكان اللغز ووقع الإشكال على الناظر والسامع. وحقيقة الأمر ما ذكر من أنه غير بنية الكلمة فقط، بجعلها على هيئة المصدر مع بقائها على طبيعتها الأولى.

ومن ذلك قوله:

إلى صاحبينـــا صاحـــبي أمّ عـــــامرٍ كمـــا أمَّ عمرو صاحبانـــا نكُنْ حزبا

قال ابن الخباز:" ويجوز أن يرد (كما أم عمرو صاحبانا) أي: صاحبانا ويكون قد مطل الفتحة من ذلك، ونشأت عنه الألف.."[٤٥]. فيكون اللغز بتغيير في بنية الكلمة، وذلك بزيادة فيها للإشباع. ألا فتأمل كل ذلك تأنس به.

ومن ذلك قوله:

حلفتُ وبعْـــدَ الحلفُ منِّي تأثُّمًا فإنَّ الَّـــذي أبدى الورى عالمُ الرّبا

قال ابن الخباز: " قوله (بَعْدَ) أراد: بعُدَ، فأسكن العين؛ لأنها مضمومة، كما قالوا: عضْد في عضُد، و كرْمَ زيدٌ، يريدون: كرُم زيدٌ...و(الحلفُ) مرفوع؛ لأنه فاعل (بعْد)..."[٤٦] فجعل ابن الخباز اللغز قائما على تغيير في بنية الكلمة، فبدلا من أن يأتي بها على بنيتها الأصلية وهي بعُد على وزن فَعُل، جاء بها مخففة منها، فوقعت على وزن فعْلَ، جريا على قاعدة تخفيفية، وهي إسكان العين إن كانت مضمومة تخفيفًا. وكل ذلك ليسدل غشاء من التعمية على معنى هذا البيت.

خامسًا:

أن يعتمد على لغة من لغات العرب، سواء أكان لها أثر إعرابي أم لا، من ذلك قوله:

خليليّ دمعَ العينُ حُـــزْنًا ثَوَى القَلْبا فناديت عمـــارِ أخيّ فمـــا لبى

قال ابن الخباز:" قوله (عما) أراد: عمي مضافا إلى ياء المتكلم، على لغة من قال: يا غلاما..."[٤٧]. فأورد لغة من لغات العرب في المضاف إلى ياء المتكلم ليلغز بذلك، وقد فعل.

ومن ذلك قوله:

إلى صاحبينا صـــاحـــبي أمّ عامرٍ كمـــا أمَّ عمرو صاحبانا نكن حزبا

قال ابن الخباز:"ويجوز أن يريد: يا صاحبانا، فيكون قد جعل علامة نصب المثنى الألف، وهي لغة كنانة " فجعل اعتماده في إنشاء اللغز على لغة من لغات العرب، وهي ما تسمى لغة القصر، وهي لغة تلزم المثنى الألف، والظاهر أنها ليست خاصة بالمثنى، بل تتوسع صوتيا إلى كل ما فيه ياء مفتوح ما قبلها، كما سمع: علاك وعلاه.

ومنه قوله:

عليك سلامَ العامريـــــةِ طالبٍ وإنَّ لأهلِ السُّـــوءِ فعلٌ يُرى أدبا

قال ابن الخباز:" ويجوز أن تكون (أنّ) هي الناصبة للاسم الرافعة للخبر، وقد ألغاها، فإن من العرب من يقول: إنَّ زيدٌ قائمٌ "[٤٨] فجعل اللغز مبنيا على لغة من لغات العرب في إلغاء (إنّ)، فيتمخض عملها للتوكيد البلاغي سواء أبقيت على معناها، أم كانت بمعنى (نعم)، ويبطل عملها النحوي من نصب الاسم ورفع الخبر.

ومن ذلك قوله:

ألَمْ تقُـــلِ اليومَ التَّفرُّقَ خـــــالدٌ وعلـــــوةَ سهلاً واجتماعَهما صعبًا

قال ابن الخباز:" تقول – ها هنا – بمعنى تظن؛ لأنهم يجرونه مجرى الظن، إذا كان فعلا مضارعا للمخاطب في الاستفهام، و (التفرقَ) منصوب به، و(اليومَ) مفعول ثانٍ"[٤٩]. ربما يستشكل الرائي والسامع نصب (التفرق) ثم رفع (خالدٌ) ثم نصب (وعلوةَ) وهي معطوفة على مرفوع فيما يظهر. ولكن هذا الإشكال والحيرة يزولان حينما نعرف أن اللغز بناه قائله على لغة من لغات العرب، وهي لغة لبني سليم؛ إذ يجرون القول مجرى الظن، وعليه فالمفعولان ل (تقُل) هما (التفرق) و (سهلاً)، وكأنه قيل: تقولُ – بمعنى تظن – التفرق سهلا، كما نقول: أتقول محمداً خائفًا، بمعنى: أتظن محمدًا خائفًا.

ومن ذلك قوله:

سُمية لي حربَ العذول وأرسلي رسولك إنَّ اليـــومَ قُدّر لِلْخَطّبا

قال ابن الخباز:" أن يكون على لغة من فتح المنادى العلم والنكرة المقصودة في النداء "[٥٠] قال هذا، وهو يخرج الفتحة التي في آخر (سُميَّة)، فجعل اللغز قائما بهذا التعليل على لغة من لغات العرب في النداء، وذلك أن من العرب من لا يبني المنادى العلم ولا النكرة المقصودة على الضم، وإنما يفتحهما، كما ذكر ابن الخباز من إنشاد ابن الدهان بيتا جاء بالمنادى مفتوحا، وذلك قوله:

يا ريحَ من نحوِ الشَّمالِ هُبِّي

ومن ذلك قوله:

وهذا حصينًا مقطع الحظِّ مالكٌ إذن معـــمرِ عزَّ الصوابِ تكن ندبا

قال ابن الخباز:" ويجوز أن يكون (هذا) اسم إشارة في موضع رفع بالابتداء، و(مالك) خبره، و(مقطعَ الحظِّ) حال، كما تقول: هذا قائمًا زيدٌ، و(حصيئًا) منادى، وقد نونه ونصبه على لغة أبي عمرٍو..."[٥١] فأقام اللغز وخرجه على أساس لغة من لغات العرب في نصب المنادى وتنوينه أبدا.

ومن هذا قوله:

ودونَك أن أصغى إلى القول خالدٌ أخوكَ عَـصيٌّ جعفرًا حـاتمٍ غُلبا

قال ابن الخباز:"..وهو أمر لـ (حاتم) المذكور في آخره، وهو منادى مفرد نوّنه وأبقاه على ضمه، وهو مذهب الخليل..."[٥٢] فجعل اللغز قائما على لغة من لغات العرب، أجاز الخليل بن أحمد – رحمه الله – وجعلها قاعدة، وعليها قول الشاعر:

سلامُ الله يـا مطرٌ عليها وليس عليك يـا مطرُ السلامُ

ومن ذلك قوله:

أقـولُ ابنة التيميَّة اليوم صادقٌ بربِّك عرضًا قلت تحظى العلا كسبًا

قال ابن الخباز: "...(أقول) بمعنى (أظن)، و(ابنة التيمية) منتصب؛ لأنه مفعول أول، و(صادق) مرتفع؛ لأنه بدل من ضمير (أقول) على لغة بعيدة جدا؛ لأن ضمير المتكلم لا يبدل منه، وقد روى أبو عثمان في كتاب (الغرة) أن منهم من أبدل من ضمير المتكلم، وهو قوله: " إليَّ أبي عبدالله ف "أبي عبدالله " بدل من الياء في " إليَّ ". وهذا على كل حال ضعيف قبيح"[٥٣] فأقام اللغز هنا على لغة من لغات العرب، وهي الإبدال من ضمير المتكلم، وإن كانت لغة قبيحة ضعيفة كما قال ابن الخباز. غير أن المقام مقام رياضة منح ابن الخباز لنفسه ذلك الحق، وصرح به في أعطاف كتابه، بأنه سيسلك بالكلام كل وجه محتمل لغرض التعليم.

ومن ذلك قوله:

منحتُكَ شعرٍ قيل قبـلي مهذَّبًا يُخـالُ العويصَ فاغتَنمْ فـرصةً تُحبا

قال ابن الخباز:"...وقوله: (تُحبا) أي: تعطى، وفيه أوجه:....الثاني: أن يكون (تحبا) مجزوما، وفيه ضمير للمخاطب، ويكون قد رد الألف للإطلاق. والثاني: أن يكون على لغة من يثبت حروف العلة في الجزم، مع أنه في موضع الجزم "[٥٤] الإشكال في قوله (تحبا) وفي إثبات لام الكلمة وهي الألف، مع أنها جواب شرط قوله (فاغتنم). وأخذ ابن الخباز يخرج ذلك على أمور منها أنه على إطلاق القافية، ومرد هذا إلى إشباع الحركة التي هي الفتحة، كما خرجوا قول الشاعر:

ألـَمْ يأتِيـكَ والأنبـاءُ تنمـي بما لاقت لبونُ بني زيـادِ

حيث قالوا: إن الأصل يأتِك، ثم أشبعت تلك الكسرة حتى عادت ياءً. والوجه الثاني الذي خرجه عليه ابن الخباز أنه على لغة من لغات العرب، وذلك أن من العرب من لا يحذف حرف العلة آخر المضارع المجزوم أو الأمر، وإنما يعامله معاملة الصحيح، فخرجه على لغة من لغات العرب، وبني على اللغز – احتمالاً – على ذلك.

سادسًا:

أن يقيم اللغز على ضرورة الشعر:

وذلك قوله:

رأيت أخي من لم يزلْ ليَ شاكرًا على رَجَوَا أمـرٍ مقالَ الخنا نُطّبا

قال ابن الخباز:" و(على) مقصور من علاء، لضرورة الشعر....وقوله: (رجَوَا)

أراد: رجَوَان، فحذف نون التثنية لضرورة الشعر ".[٥٥] فجعل اللغز قائما على الضرورة الشعرية.

سابعًا:

ما كان مرد اللغز فيه إلى إلغاء العمل:

وذلك قوله:

تقولُ وقد جاءتك هندَ التي جفت سلبْتَ فؤادي حين حق لك السَّلبا

قال ابن الخباز:"...وها هنا وجه فيه لطف، وهو أن تكون الكاف زائدة، وتكون (هند) في موضع رفع، لأنها الفاعل ، أراد: وقد جاءت هندُ التي جفَت.."[٥٦]. وهنا أقام ابن الخباز اللغز على إلغاء ما له أثر في الكلام، فيذره على ما هو عليه، لكنه يسلب منه فاعليته ويلغي عمله، فيتوهم الناظر أنه عامل، ثم يفاجأ بأنه لم يحدث جرًّا فيما يعقبه، فيقع في الحيرة، ويبادر بالحكم على الكلام بأن فيه خطأ. وإنما هو في الحقيقة مذكور في الكلام غير أنه فُرغ من عمله، وألغيت وظيفته، حتى يكون اللغز.

ب – ما يرجع اللغز فيه إلى المعنى:

قد تقدم ما رجوع اللغز فيه إلى اللفظ، وذكر طرف من أنواعه، وهي كثيرة. والآن أبين ما يكون سبب اللغز فيه راجعا إلى المعنى، وذلك بأن يصرف الكلمة عن مشهور معناها، إلى معنى آخر، فيختلف بذا أثر الكلمة، ويتغير عملها. من ذلك قوله:

عليـــك سلامَ العامريَّـــةِ طـــالبٍ وإنَّ لأهـــلِ السُّوء فعلٌ يرى أدبا

قال ابن الخباز:"...و (إنَّ) بمعنى (نعم)..."[٥٧] فجعل موطن اللغز أن عدل ب (إنَّ) عن معناها المشهور المتداول إلى معنى آخر لها دون ذلك، وهو أن تكون بمعنى (نعم). وعليه يزول إشكال رفع اسم (إنَّ) المؤخر (فعلٌ)، إذ زالت دواعي ذلك.

ومن ذلك قوله:

إذا قلتُ فيهـــا زائـــدٍ كلَّ صاحبٍ تقول فقلتُ اليومَ سلمَك لي حربا

قال ابن الخباز رحمه الله:"....كان (كلَّ صاحبٍ) منصوبا ب (قلتُ) لأنه بمعنى (ظننتُ) في لغة بني سليم..."[٥٨] قد ترى كيف أقام اللغز على تغيير معنى الكلمة المشهور، وهو من القول، إلى معنى لها دون ذلك، وهو معنى (ظنَّ)، وعليه حمَّل (قلت) وظيفة (ظننت) النحوية، فنصبت مفعولين.

ومن ذلك قوله:

أقـــولُ ابنة التيميَّة اليـــومَ صـــادق بربِّك عرضًا قلت تحظى العلا كسبًا

قال ابن الخباز:" (أقول) بمعنى أظن، و(ابنة التيمية) منتصب؛ لأنه مفعول أول "[٥٩]، فبنى اللغز على أن أشرب الكلمة معنى آخر أوجب لها حكما إعرابيا مختلفا عما كنا نظن أنها عليه، وما كنا نظن أنها تستحق من إعراب في تلك الحالة؛ فكنا نظن أن (أقول) على وجهها من أنها في الغالب لا تنصب المفردات، فنستشكل حينها أن نصبت (ابنة) التالية لها. وفي الحقيقة أنه ذهب بها إلى معنى (أظن) وهي التي تنصب المفردات، فيكون اللغز ويحار النظر حتى يكشف لنا التأمل وجه الكلام ويميط عن المعنى اللثام.

المبحث الثاني:

ما مردُّ اللغز فيه إلى التركيب

قد لا يكون اللفظ هو السبب المباشر الذي يعتمد عليه في صناعة اللغز النحوي، إذ قد يكون التصرف في التركيب، بحذف أو زيادة أو تقديم أو تأخير،أو قطع الكلمة عما قبلها بربطها بتركيب آخر، أو غير ذلك.

ولذلك عدة محاور منها:

أولا:

حذف بعض أجزاء التركيب لغير التخفيف:

وذلك قوله:

وإنَّ الهــوى ابنُ العـــمِّ بنتِ يزيـــــدُك نـــارِ القين وهجا متى شبَّا

قال ابن الخباز:" هكذا وجدنا مضبوطا. والقول فيه أن يكون على حذف مضاف، أي: مثل نار القين.."[٦٠]فأقام اللغز على حذف جزء من التركيب، مع بقاء حكم له، لا يتسق مع ما هو موجود.

ومن ذلك قوله:

خليليّ دمعَ العينُ حزنًا ثوى القلبا فناديت عمَّـارِ أُخـــيّ فما لبّا

قال ابن الخباز:" و(القلبا) منصوب على حذف حرف الجر، أي: ثوى في القلب "[٦١] فجعل اللغز مقاما على حذف جزء من التركيب، وهو حذف حرف الجر.

ثانيا:

زيادة ما قد يستغنى عنه في التركيب، إمعانا باللغز في التعمية والإشكال كقوله:

لعــلَّ أبو نعمـــــانَ عمـــرًا كأنَّما يـــراعي بـــــذا بكرٍ زيادٌ وما عبَّا

قال ابن الخباز:" و(ذا) اسم إشارة، و(بكر) مجرور؛ لأنه بدل من (ذا).."[٦٢] إن قارئ هذا البيت ليصطدم بكسرة (بكرٍ)، إذ حقها أن تكون فتحة؛ لأنها مفعول به ل (يراعي)، ولكنه يأنس من بعدُ، أن هذا لغز أقيم على زيادة ما قد يستغنى عنه، ليحصل اللبس.

ثالثًا:

اللجوء إلى تركيب قليل أو ضعيف، فالأول كقوله:

فما النَّاس خـــلًّا بالخليل وسالـــمٍ عذولك كذبًا يحمدِ الصحبةُ الصحبا

قال ابن الخباز:" (الصحبة) يحتمل وجهين: أن يكون من المقلوب، أي: ويحمد الصحبُ الصحبة.."[٦٣] فجعل اللغز قائما على شيء هو قليل في الكلام، وهو القلب.

وأما الضعيف فقوله:

وإنَّ الهوى ابنُ العمِّ بنتِ سمية يزيـــــدك نـــارِ القين وهجا متى شبَّا

قال ابن الخباز:" (ابنُ العمِّ) مرتفع؛ لأنه فاعل (الهوى)، والهوى: النفس مقصور، والهواء: لما بين السماء والأرض ممدود. واستضعف أبو علي عمل المصدر الذي فيه الألف واللام؛ وذلك لأنه بالتعريف بعد من الفعل..."[٦٤] فتبصر كيف بنى اللغز على واهن.

رابعًا:

التقديم والتأخير:

قد يكون اللغز معتمدا على التقديم والتأخير لبعض أجزاء التركيب على بعض، فيكون ذلك سببا مباشرا أو غير مباشر في كمال تلك الصنعة، وذلك كقوله:

وقلت له غيري عذولَك ماطل فأدنى بمـــن قول ِالعذولُ لهم تربا

قال ابن الخباز:" و(عذولك) منصوب به، وقد تقدم عليه، كما تقول: هذا زيدًا ضاربٌ"[٦٥].قد يستشكل الناظر نصب (عذولك) حتى يهديه هادٍ من بصر، أو مرشد من نظر، فيعلم أنه قد أخذ بالتقديم والتأخير، حتى يقوم اللغز ويقع الإشكال.

ومنه قوله:

وهـــــذا حصينًا مقطع الحظِّ مالكٌ إذن معمرٍ عــزَّ الصَّوابِ تكن ندبا

قال ابن الخباز:" (هاذى): فاعَلَ من الهذيان...و (حصينا) مفعول به، و(مقطع الحظ) منصوب على الحـــال، و(مالك) فاعِلُ (هاذى) "[٦٦]. تبصر خليلي تر كيف غرك بحيل ليس أضعفها التقديم والتأخير.

وربما أسرف في التقديم والتأخير، حتى تنقطع بالناظر الأسباب، ويغلق دون لبه كل باب، كقوله:

تقول وقـــد جاءتك هندَ التي جفت سلبت فؤادي حين حق لك السَّلبا

قال ابن الخباز:"وانتصاب (السلب) لأنه مصدر سلبت، أي: سلبت فؤادي السلبَ حين حقَّ لك "[٦٧] فانظر كيف باعد بين المتلازمين وفرق بين الخليلين، تشتيتا لأعين الناظرين !

ومنه قوله:

طوى الخلَّ فيها البعـــدُ عنك فخلتُـــهُ كذا العلم ليتَ اليومُ خيرَك والقربا

قال ابن الخباز: "...و(خيرَك) منصوب؛ لأنه اسم (ليت)، و(اليومُ) خبره، وقد تقدم عليه.." فجعل الملغز اللغز قائما على أساس التقديم والتأخير؛ ليضفي بذلك نوعا من التخييل والإبهام على المعنى؛ وذلك لأن العقل ألف أن يسمع الخبر بعد المبتدأ، وأن يتلقى الفاعل بعد المفعول، وهكذا، حتى كان من القليل أن يتناءى طرف عن طرف، أو يبعد قرين عن قرينه، فإذا كان ذلك تشاجرت المعاني وتباعدت أطراف الكلام.

ومنه قوله:

ودونَك أن أصغى إلى القول خـــالدٌ أخـــوك عصيٌّ جعفرًا حـــاتمٌ غُلْبـــا

قال ابن الخباز:" و(غلبًا) منصوب ب (دونك): أي: دونَك غُلبًا.."[٦٨] فباعد الملغز بين أطراف الكلام وجعل بينها كلاما كثيرا؛ حتى ينسيَ هذا الكلام المعترض المفرق علاقة الثاني المنصوب بالأول، حتى إذا جاء القارئ إلى الكلمة وجدها على حالة إعرابية، وهي النصب، فيستغرب نصبها، وينشئ يبحث عن سبب نصبها فلا يجد شيئا حوله، فإذا تأخر قليلا ونظر من بعد في مجمل البيت تبين له المعنى وتكشف له سبب النصب، ويتبين له أن (غلبًا) هذه منصوبة على المفعولية لاسم الفعل (دونَك).

ومن ذلك قوله:

ويهمـــاءَ هامَ الجـــاشرية ذيبَها رأيتُ بهـــا دمعَ المطـــيِّ لنا شُربا

قال ابن الخباز:"... (وذيبَها) منصوب ب (رأيت)..."[٦٩] إن القارئ والسامع حينما يسترسل مع البيت الشعري ليجده في أوله بيتًا يكاد يكون جاهليا، فالواو واو (رُبَّ)، وهي بداية مألوفة في الأبيات القديمة، ثم ذكر (يهماء) بالألف الممدودة التي تؤذن بانطلاق الفكر من أول البيت، وهو لفظ فيه غرابة، فتزداد انجذابًا للبيت، ثم (الجاشريَّة)، وهو شرب السَّحَر، وهو لفظ فيه غرابة كسابقه، ووقعت منصوبة، ثم وصل إلى الآذان شطرُ كلمة ذيبْ، فتخيلناها مضمومة؛ إذ سابقنا بالتفكير فقلنا هام الذئبُ الجاشرية، إلا أنه صدمنا بجعله لكلمة (ذيبَها) منصوبة. وكان هذا الموضع موطنا من مواطن الإلغاز في هذا البيت، وكان تأويل نصبها على أنها مفعول به مقدم لكلمة (رأيت) التالية، وكان منشأ اللغز هنا هو التقديم والتأخير المحبوك، وليس مجرد تقديم وتأخير عادي.

خامسًا:

أن يجعل اللغز قائما على لغز آخر، فإذا ما فُك الأول تبعه الثاني، كقوله:

فمـــا الـــناس خـــلاً بالخليل وسالمٍ عذولك كذبًا يحمدِ الصُّحبة الصَّحبا

فإنك قد تستشكل جزم (يحمدْ)، ولك ذلك، فإذا ما فككت لغز (سالِ من) تبعه (يحمد) وعلمت حينها أنه جزم لوقوعه في جواب الأمر (مِن).

ومن ذلك قوله:

فهـــذا حصينًا مقطعَ الحقِّ مالكٌ إذن معمرٍ عزَّ الصوابِ تكنْ ندْبًا

قال ابن الخباز:" (هذا) فاعل من الهذيان... و(حصينًا) مفعول به.." حينما سمعنا لفظ (هذا) تبادر إلى الأذهان – من غير شك – أنها اسم إشارة للقريب المفرد المذكر، وكنا نتوقع أن يأتي بعدها خبر لها، حتى إذا وجدناه منصوبًا قلنا يكون حالا والخبر يأتي، غير أن المعنى لم نجده مكتملا على هذا التأويل ولم نجد خبرًا، ووقعنا ثَمَّ في حيرة، حتى إذا كشف الشارح سر اللغز، وهو أن (هذا) ليست اسم إشارة، وإنما هي فعل ماض من الهذيان، على وزن (فاعَلَ)، كما تقول: كاتَبَ وراسَل، ولمَّا كُشف هذا الموضع من اللغز تبعه تلقائياً موضع آخر قريب، وهو نصب (حصينًا)، فلما تبين لنا أن (هذا) فعلٌ تبين لنا أن (حصينا) نُصب لأنه مفعول به مقدم، والفاعل هو (مالكٌ) المؤخر. من هنا يتبين لنا كيف بنى لغزا على لغز آخر يعرف التالي حينما يعرف الأول.

وفي هذا البيت أيضا قال ابن الخباز:"...وقوله (معمرٍ): معمَ: ترخيم معمرٍ على قول من قال: يا جعفَ (بفتح الفاء)، و(رِ) بمعنى غطِّ، وقد ذكرناه، و(عزّ) مفعول به..." وفي هذا الجزء من البيت أقيم لغز على لغز، فإذا فهم الأول تبعه الثاني، إذ إن جزم (تكُنْ) لن يفهم ولن يفك إلا إذا فككنا اللغز الذي في (معمرٍ)، وهو أنها في الحقيقة كلمتان، منادى مرخم، وهو (معمَ)، و (رِنْ) فعل أمر، غير أنه كُتب كما يسمع، بجعل النون تنوينًا، تعميرًا وتطلبًا للتعمية.

سادسًا:

أن يخرج الكلمة من سياقها، لترتبط بشيء آخر مقدر، أو يقطع ما أمر الكلام به أن يوصل، فيتجه بعض التركيب إلى بعض، وتنقطع علاقته في الظاهر عما قبله، فالأول كقوله:

إلى صاحبينـــا صـــاحبي أمَّ عـــامرٍ كما أمَّ عمـــرو صاحبانـــا نكُنْ حزبا

قال ابن الخباز:" و(صاحبانا) يجوز أن يرتفع لأنه فاعل فعلٍ دلَّ عليه (أمَّ) أي: أمَّه صاحبانا"[٧٠]. فقد أقام اللغز على شيء مقدر، أخرجه عن أن يرتبط بما قبله، بل استحدث له عاملا يشم من معنى ما سبقه.

وأما الثاني فكقوله:

وإنِّي إذا ما قيــل عنديَ باطــلٌ سمعتُ الصَّوابُ الحقِّ قولي فلا أعبا

حيث قطع جملة (الصوابُ الحقُّ قولي) عن أن تباشرها (سمعت)، فتقنع بعض هذه ببعض، وهجرت (سمعت) وإن كانت شغفة بها، فكانت كما قيل:

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلّــق أخرى ذلك الرجلُ

ومن الأول قوله:

فإنَّ الهوى أمـــــرًا يسيــرُ عواقبــا يحارُ لها ذا اللبِّ مستصعـــــبا غبَّا

قال ابن الخباز:" وقوله (ذا اللبِّ) منادى مضاف.." انظر إليه يا ذا اللب تر كيف سل الكلمة من بين أخواتها، وأغمدها في معنى آخر، فقلدت حكما مختلفا، واستغنى التركيب عما قبله، والله خير الرازقين، فاعرف موطن اللغز وتنبه له تسلم من اللدغ مرتين.

وقريب من ذلك قوله:

عليك حميدُ التَّغلــبيَّ تحية عُلَيَّة ما أجدى السحائبُ والسُّحبا

قال ابن الخباز: "(عليك) بمعى الزم، قال تعالى:﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا عَلَيكُمْ أنْفُسَكُمْ﴾(المائدة:١٠٥)، وقال ذو الرمة:

عليكَ امرأ القيسِ التمسْ من فعالِها ودَعْ مجدَ قــومٍ أنتَ عنه بمعزلِ

و(حميدُ) منادى، أراد: يا حميدُ....و (التغلبيَّ) منصوب؛ لأنه صفة حملت على موضع المنادى، كما تقول: يا زيدُ الطويلَ... و (تحية) مفعول به، والعامل فيه (عليك).."[٧١] فجاء الناظم بكلمة (عليك) أول البيت، ويتبادر إلى الذهن أول الأمر – بحسب كثرة ذلك – أنها جار ومجرور، تقدم على جزء مكتمل به، كما تقول: عليك رحمةٌ، لكنه ترك هذا الأمر القريب، وذهب إلى وجه آخر بعيد، يلزم منه تغيير في الحركة الإعرابية، اعتبارًا لموقعه الجديد الذي هيأه له المعنى، فقد نحا بها عن هذا، وجعلها اسم فعل أمر بمعنى الزم، وعليه تكون كلمة (تحية) منصوبة؛ لكونها حولت إلى أن تباشرها (عليك) التي هي اسم فعل أمر. وعلى ذاك المعنى البعيد بنى اللغز؛ ليقع القارئ والسامع في الشرك، حينما يفاجأ بغير ما تهيأت له نفسه.

Abstract

Making grammatical puzzles through Ibn Al-Khabbaz's book Al-Faridah in explaining the poem

By Saeed bin Ali bin Mohammed Al-Omari

Riddles are a sign of the completeness of the sciences, and their completeness with their origins and branches, and are not an intellectual luxury as some of those who love this language and this civilization like to describe. We see it among jurists, language people, literature people, and people of mental sports, by which sciences are proven, skills are refined, faculties are sharpened, and mental competence is tested by them in benefiting from the activation of the theoretical inventory, the analogy with its measurements, and the guard against its prohibitions. In grammar, it is also made by grammarians for mental sports, taming the grammatical and morphological faculty in the rugged path, and urging the stubborn obstacle, even if it came to the plain, it was more appropriate and possible.

الهوامش

(١) ديوان أبي الأسود الدؤلي (٤٩) وكتاب سيبويه.(1/85)

٢ الفريدة ص٥٣

٣ شرح الرضي (٢-٢٣٣)

٤ ابن يعيش (٥-١٦٠)

٥ ينظر: الكامل للمبرد ٢٥٢/١ -٢٥٣

٦ اللباب في علوم الكتاب ٦-٩٧

٧ الفريدة ص٥٨

٨ الفريدة ٦١

٩ الفريدة ٥٤

١٠ ينظر معاني القرآن للأخفش ٥٦/١

١١ الفريدة ٥٦

١٢ ص٧٠

١٣ الفريدة ٧٩

١٤ ص ٨٢

١٥ الفريدة ٩٢-٩٣

١٦ الفريدة ٩٥

١٧ الفريدة ٧٢-٧٣. والبيت لطرفة في ملحقات ديوانه (١٥٥)، وفي نوادر أبي زيد ١٦٥.

١٨ الفريدة ١٢٨

١٩ ص ٦٠

٢٠ الفريدة ٧٧

٢١ الفريدة ٨١

٢٢ ص٦٨

٢٣ الفريدة ١٠٦-١٠٧

٢٤ الفريدة ٨٣

[٢٥] الفريدة ٩٢
[٢٦] الفريدة ٩٢
[٢٧] ص ٧٥
[٢٨] الفريدة ١٢٥-١٢٦
[٢٩] الفريدة ٧٦-٧٧.
[٣٠] ص ٦٩
[٣١] ص ٦٢
[٣٢] ص ٨١
[٣٣] الفريدة ٩٢-٩٣
[٣٤] الفريدة ١٠١
[35] 110
[36] 114
[٣٧] الفريدة ١١٦
[٣٨] الفريدة ١٠٥
[٣٩] الفريدة ٨٠
[٤٠] الفريدة ٨٩
[٤١] الفريدة ١٠٩
[٤٢] الفريدة ١٢٥-١٢٦
[٤٣] لأبي النجم في ديوانه ٢١٠، وفي الكتاب (١٢٣/٢)
[٤٤] ص ٥١ - ٥٢
[٤٥] ص ٨١ - ٨٢
[٤٦] الفريدة ٦٦
[٤٧] ص ٥١
[٤٨] ص ٩٤
[٤٩] الفريدة ٥٢
[٥٠] ص ١٠٦
[٥١] الفريدة٧٨
[٥٢] الفريدة ٨٥
[٥٣] الفريدة ١٠٤
[٥٤] الفريدة ١١١
[٥٥] الفريدة ١٢٣-١٢٥
[٥٦] الفريدة ١١٧
[٥٧] ص ٩٣
[٥٨] ص ٦٢
[٥٩] الفريدة ١٠٣
[٦٠] ص٥٦
[٦١] ص ٥١
[٦٢] ص٦٨
[٦٣] ص ٧٢
[٦٤] ص٥٥ -٥٦
[٦٥] ص ٧٢
[٦٦] ص ٧٨

[٦٧] ص ١١٧
[٦٨] ص ٨٦
[٦٩] الفريدة ٦٣
[٧٠] ص ٨١
[٧١] الفريدة ٧٣-٧٤

المراجع

١- ديوان أبي الأسود الدؤلي. ت: محمد حسن آل ياسين. بيروت ١٣٩٤
٢- ديوان أبي النجم العجلي. علاء الدين أغا. النادي الأدبي. الرياض ١٤٠١
٣- ديوان طرفة بن العبد. شرح أبي الحجاج الأعلم.ت:لطفي الصقال ودرية الخطيب.دمشق ١٩٧٥.
٤- شرح المفصل.ابن يعيش. ط القاهرة. المنيرية
٥- شرح الكافية. رضي الدين الإستراباذي. الأستانة ١٢٧٥
٦- الفريدة في شرح القصيدة. ت: د. عبدالرحمن العثيمين. مكتبة الخانجي.
٧- الكامل في اللغة والأدب. للمبرد. ت: زكي المبارك أحمد شاكر. مصطفى الحلبي ١٩٣٦.
٨- الكتاب. تأليف أبي عثمان عمرو بن بشر: سيبويه. مطبعة بولاق.
٩- اللباب في علوم الكتاب. لابن عادل الدمشقي. ت: أحمد عبد الموجود و علي معوض. دار الكتب العلمية
١٠- معاني القرآن للأخفش. ت: هدى محمود قراعة. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٤١١
١١- النوادر في اللغة لأبي زيد. ت: محمد عبدالقادر أحمد. دار الشروق